النهار ١-٧-٢٠١٩

اشكروا مصرف لبنان على أدائه

نبيل عون

الاستمرار في مهاجمة مصرف لبنان والمصارف في آن واحد غير منصف بل مضر بالاقتصاد اللبناني.

وإذا تمعّناً ودرسنا بدراية السياسة النقدية المتّبعة منذ سنوات من مصرف لبنان، يتضح لنا جلياً الآتي:

– 1الدفاع عن العملة الوطنية:

ان هذه السياسة كانت دوماً متبعة من قبل الدولة والحكومة وذلك منذ تولّي المرحوم الرئيس رفيق الحريري رئاسة الحكومة مروراً بكل الحكومات والمسؤولين الذين تعاقبوا منذ أكثر من خمس وعشرين سنة على ادارات الدولة. بالتالي، فإن القاء اللوم على مصرف لبنان الذي نفّذ السياسة النقدية المقررة من قبل الحكومات هو غير منصف، وقد أمّن بشكل كامل وممتاز الاستقرار النقدي بحسب الاصول الملحوظة في قانون النقد والتسليف.

– 2بالنسبة الى الهندسة المالية التي ابتكرها مصرف لبنان:

بالعودة الى الأسباب التي حملت مصرف لبنان على ابتكار هذه الهندسة نرى الآتي:

*ان جميع البلدان النامية، ومنها لبنان، تعاني من نقص في العملات الصعبة وبالأخص الدولار الأميركي، ويقتضي بالتالي خلق حوافز من أجل تأمين هذه العملات عن طريق رفع نسب الفوائد من أجل تغطية العجز في الموازنة.

*ان هدف مصرف لبنان كان دوماً كسب الوقت للدولة اللبنانية لتمكينها من اجراء الاصلاحات المطلوبة وتنقية السياسة المالية، الأمر الذي لم يحصل حتى تاريخه.

بالنتيجة، فإن القاء اللوم على مصرف لبنان والمصارف غير منصف، فالأخيرة دعمت الدولة منذ سنوات من دون أي قيد أو شرط.

ويكون بالتالي أجدى أن يُنصف كل من مصرف لبنان والمصارف عن طريق شكرها على أدائها بدلاً من القاء اللوم عليها لأنها الركيزة الأساسية والرافعة الفعّالة للاقتصاد اللبناني.

ان الاستمرار في سياسة الانتقاد لكل من القطاع المصرفي ومصرف لبنان لن تكون له سوى آثار سلبية على الاقتصاد اللبناني عن طريق التخويف وإبعاد الرساميل.

أضف أن مصرف لبنان يساهم حالياً وبواقع مليارات عدة من الدولارات، في قروض ممنوحة للدولة لولاها لكان العجز قد وصل الى مستويات غير قابلة للتحمل من كل من الدولة واقتصادها.